

[168] أو غيرهم من الملحدين على دعوى الجبائي وامثاله ان اكمل المرسلين مات ولم يعين على من يقوم مقامه المسلمين مع علمه انه يموت وانهم مفترقون الى ثلاث وسبعين أقول: فان كان الجبائي يزعم ان اراد استخلاف الأربعة وكتمه عن رسول فهو خروج عن الإسلام وان كان يدعى ان رسول الله عرف ذلك وستره عن صحابته حتى اوقعهم في خطر مخالفته وتقبيح ذكر رسالته فهو طعن من الجبائي في النبوة والصحابة وان كان يزعم ان الصحابة عرفوا هذه الآية استخلاف الأربعة وما عملوا بها واطرحوا الاعتماد عليها ورجعوا الى الاختيار فهو طعن في الصحابة والقرابة وان كان الجبائي يزعم انهم ما عرفوا تأويل الآية وعرفها الجبائي واصحابه فهي شهادة في معرفة تأويل القرآن دعوى لنفسه انه اعرف منهم بتأويله وذلك شاهد بضلاله وتضليله فاننا قد وقفنا على ما جرت حالهم في يوم السقيفة وعند اختلافهم وعند وفاتهم ووجدناهم احتجوا بهذا لانفسهم ولا احتج لهم بها ذو بصيرة ويقال للجبائي ولاي حال ضللت معاوية بن ابي سفيان وقد كان عند اصحاب مقالتيك مؤمنا انزلت هذه الآية وكان كاتباً للوحي وهو اقرب إليها ممن لم يكن كاتباً للوحي لانها تضمنت منكم ومن من كتاب الوحي اقرب إليها وهلا تشبث بها معاوية بن ابي سفيان فقد كان محتاجاً الى التمويه بما دون القرآن أو هلا تشبث بها لمعاوية ومن كان معه الصحابة اوقات محاربته وجعلوها عذراً لهم في صحبتة و مساعدته أو هلا احتجوا بها لما خلفوا الامر له وقد صار الناس مجتهدين على مسالمتة أو طاعته أو معونته أو هلا احتج بها له ولده أو بنو امية بعده لتأسيس خلافتهم وقد تمكن في الارض اكثر مما تمكن منه الخلفاء الأربعة وفتح بعدهم ما لم يفتحوا وهلا احتج طلحة والزبير لما تشوقوا الى الخلافة وقالوا ان شاملة لكل من كان مؤمناً ايام نزولها ويقال للجبائي وهلا كانت هذه حجة في خلافة مروان بن الحكم وكان